



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت / كلية التربية العلوم الإنسانية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المرحلة: الثالثة

المادة: الأديان المقارنة

مصادر التشريع اليهودي (العهد القديم)

م. م. سعد محمد بشير

٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

مصادر التشريع اليهودي:

لكل ديانة مصادر تستمد منها عقيدتها وشريعتها، ولما كانت اليهودية ليس لها وضع ثابت إذ يزيد فيها التراث المكتوب، كما تتعدد فيها قضايا العقيدة والشريعة، فلا بد أن نبين المصادر التي يرجع إليها "اليهود" في عقائدهم وتعاليمهم وشرائعهم، إذ كيف بنا أن ندلوها بدلونا في بئر عقائدهم المظلم دون التعرف على مصادر العقيدة لديهم.

تقوم الديانة اليهودية على ثلاثة مصادر هي:

أولاً: العهد القديم.

ثانياً: التلمود.

ثالثاً: بروتوكولات - ما يسمى - حكماء صهيون.

أولاً: العهد القديم (التوراة):

يزعم اليهود أنهم يعتمدون في عبادتهم، وتشريعاتهم، وآدابهم، ومعاملاتهم، على ما جاء في التوراة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على موسى عليه السلام والتوراة كلمة عبرية معربة معناها: الشريعة أو التعاليم الدينية، ويزعمون أن أسفارها وصلت إليهم بواسطة أنبيائهم الذين بُعثوا إليهم قبل عيسى عليه السلام، فهي عندهم وحي وتنزيل.

وقد أعتمد اليهود أربعة وعشرين سفرًا، أطلق عليها أسم "العهد القديم" للترقية بينها وبين ما أعتدده النصارى من أسفارهم التي أطلقوا عليها "العهد الجديد" وجرى العرف أن يطلق على أسفار العهد القديم، وأسفار العهد الجديد أسم "الكتاب المقدس".

وأساس هذا التقسيم - بزعم النصارى - بعثة السيد المسيح (عليه السلام) فما كان من الأسفار قبلها، فهو العهد القديم، وما كان بعدها فهو العهد الجديد.

وقد اختلف أهل الكتاب في أسفار العهد القديم، قبولاً ورداً في بعضها ، وتقسيماً وترتيباً وتسميةً في البعض الآخر.

١. فاليهود العبرانيين اعتمدوا أربع وعشرين سفرًا، اعتقدوا أنها مقدسة - أي موحى بها - وهم يقسمونها من حيث الأسلوب والصفات الخارجية إلى ثلاثة أقسام:

أ- أسفار الشريعة أو كتب موسى الخمسة، وتسمى التوراة.

ب- أسفار الأنبياء.

ت- أسفار الكتبة أو الكتب، وتتألف من القصائد الدينية وكتب الحكمة.

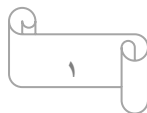
٢. واليهود السامريون لهم توراة خاصة بهم، تعرف بالتوراة السامرية، وهي لا تحتوي إلا على الأسفار الخمسة، لأنهم يبطلون كل نبوة في بني إسرائيل بعد موسى ويوشع (عليهما السلام) ويتهمون العبرانيين بالوضع والتحريف، وبعض السامريين يضيف إليها سفري يوشع والقضاة، ويرون في هذه الأسفار السبعة كتابهم المقدس.

٣. والنصارى البروتستانت اعتمدوا الأسفار المعترف بها لدى اليهود، غير أنهم يختلفون معهم في التقسيم والترتيب، فاليهود جعلوها أربعة وعشرين سفرًا، والبروتستانت وزعوها بحسب الأسماء فأصبحت تسعة وثلاثين سفرًا.

٤. أما الكاثوليك والأرثوذكس فقد أضافوا إليها سبعة أخرى، فعدت ستة وأربعين سفرًا، وهم يختلفون مع البروتستانت في تقسيم وترتيب وتسمية بعض الأسفار، وثمة سفر آخر منسوب إلى عزرا لا يعترف به الكاثوليك والبروتستانت، ويراه الأرثوذكس واجب التسليم.

خلاصة الاختلاف في عدد الأسفار:

مما هو معلوم أن بين يدي اليهود والنصارى ثلاث نسخ مشهورة من التوراة والعهد القديم؛ ومن هذه النسخ تتفرع سائر الترجمات تقريباً وهي:



١. النسخة العبرية: وهي المقبولة والمعتبرة لدى اليهود وجمهور قساوسة البروتستانت النصارى وهي مأخوذة من الماسورية وما ترجم عنها.

٢. النسخة اليونانية: وهي المعتبرة لدى النصارى الكاثوليك والأرثوذكس وهي التي تسمى السبعينية وما ترجم عنها.

٣. النسخة السامرية: وهي المعتبرة والمقبولة لدى اليهود السامريين.

وإذا عقدنا مقارنة بين النسخ الثلاثة من ناحية عدد الأسفار نجد أن النسخة العبرية تسعة وثلاثون سفرًا فقط، أما النسخة اليونانية فهي ستة وأربعون سفرًا حيث تزيد سبعة أسفار عن النسخة العبرية ويعدّها الكاثوليك والأرثوذكس مقدسة. أما النسخة السامرية فلا تضم سوى (أسفار موسى الخمسة) وقد يضمون إليها سفر يوشع والقضاة وما عداها فلا يعترفون به ولا يعدونه مقدسًا.

أقسام العهد القديم (التوراة)

يقسم العهد القديم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: التوراة أو ما يسمى بكتب موسى ﷺ وهي؛ سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر التثنية، وسفر اللاويين، وسفر العدد.

(١) سفر التكوين، ويسمى سفر الخليفة أيضاً؛ ويقص - من وجهة نظر اليهود - تاريخ العالم من تكوين السماوات والأرض ونشأة الإنسان الأول؛ آدم وحواء، ثم قصة نوح ﷺ والطوفان وأبناء سام بن نوح الذي انحدر منه شعب بني إسرائيل إلى استقرار أولاد يعقوب في أرض مصر، حيث دعاهم يوسف ﷺ.

(٢) سفر الخروج: سمي بذلك لأنه يعرض تاريخ بني إسرائيل في مصر، وقصة موسى ﷺ، ودعوته فرعون إلى توحيد الله ﷻ، وخروجه مع بني إسرائيل قاصدين أرض فلسطين، وقصة عبورهم البحر وإغراق فرعون مصر فيه، وتاريخهم في أثناء مرحلة (التيه) التي قضوها في صحراء سيناء والتي استغرقت أربعين عاماً، وعصيانهم لموسى ﷺ وتمردهم عليه وعلى أخيه هارون، وبجانب هذه القصص يشتمل الخروج على طائفة من أحكام الشريعة اليهودية في العبادات والمعاملات والعقوبات.

(٣) سفر التثنية: وسمي بذلك لأنه يكرر ويعيد التعاليم التي أوحاها الله عز وجل لموسى ﷺ - بزعمهم - ومعظمه يدور حول الشؤون التشريعية والاقتصادية، والسياسية، الخاصة ببني إسرائيل.

(٤) سفر اللاويين: ومعظمه يدور حول شؤون العبادات وخاصة ما يتعلق بالأضحية والقربان والمحرمات من الحيوانات، والوصايا والأحكام، والطقوس والأعياد، والنذور، واللاويون هم نسل (لاوي) أو (ليفي) أحد أبناء يعقوب ﷺ ومنهم موسى وهارون (عليهما السلام)، ونُسب هذا السفر إليهم لأنهم كانوا المشرفين على شؤون المذبح والقربان والقوامين على الشريعة اليهودية، فنسب إليهم هذا السفر الذي شغل معظمه بما يشرفون عليه من عبادات ومعاملات.

(٥) وأما سفر العدد: فمعظمه يدور حول تقسيم بني إسرائيل، وبيان تعداد أسباطهم وجيوشهم وأموالهم وذكرهم وإناتهم... وبجانب هذا به بعض الأحكام التي تتعلق بالعبادات والمعاملات.

القسم الثاني: ويسمى بالأسفار التاريخية، وهي تعرض تاريخ بني إسرائيل بعد استيلائهم على بلاد الكنعانيين في فلسطين، وتفصل تاريخ قضائهم وملوكهم وأيامهم والحوادث البارزة في شؤونهم.

القسم الثالث: يسمى أسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية، وهي أناشيد ومواعظ معظمها ديني وعددها خمسة أسفار، وهي: سفر أيوب، ومزامير داود - بزعمهم - وأمثال سليمان، وسفر الجامعة من كلام سليمان، ونشيد الأناشيد لسليمان ﷺ.

القسم الرابع: يسمى أسفار الأنبياء، وعددها سبعة عشر سفرًا يعرض كل منها لتاريخ نبي من أنبياء بني إسرائيل الذين أرسلوا إليهم بعد موسى وهارون (عليهما السلام).

ومن الجدير بالذكر أنه لم يتعرض باحث قديماً أو حديثاً في مقارنة الأديان لموضوع مصادر العهد القديم (أو التوراة)، إلا وأثبت أنها ليست التوراة الأصلية التي تلقاها موسى عليه السلام بالوحي.

أما التوراة الحق التي أنزلها الله سبحانه على نبيه موسى ﷺ، فأنا معشر المسلمين نُقرُّها، لأنه سبحانه وتعالى أخبرنا بذلك في كتابه الناطق على لسان رسول الله ﷺ ونقطع على أنها ليست هذه التي بأيديهم بنصها.

وذلك أن التوراة التي بأيدي (السامرية) غير التوراة التي بأيدي سائر اليهود، ويزعمون أنها المنزلة، ويقطعون أن التي بأيدي اليهود محرفة مبدلة، وسائر اليهود يقولون أن التي بأيدي السامرية محرفة ومبدلة.

والذي ينظر في هذه الأسفار يجد فيها من التناقض والافتراء والانحراف عن الحق، وسوء التعبير ما يجعله يحكم عليها بأنها - في مجموعها - ليست هي التوراة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على نبيه موسى ﷺ والتي فيها هدى ونور: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْمَوْا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوُا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَاقِبَتِكُمْ ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ ۞

ضياح التوراة الأصلية:

ثبت تاريخياً أن اليهود انقسموا بعد موت نبي الله سليمان ﷺ إلى قسمين:

الأول: ما يسمى بالدولة الشمالية أو (السامرة) وقد ضمت عشرة أسباط.

الثاني: ما يسمى بالدولة الجنوبية أو (مملكة يهوذا) وقد ضمت السبطين الباقيين.

اختلط القسم الأول بمن حولهم من الوثنيين، ولم يؤمنوا إلا بالأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم والتي يطلق عليها (التوراة) من باب إطلاق الجزء على الكل، والتي يسمونها بأسفار موسى الخمسة؛ وزادوا عليها سفر يشوع، والقضاة، ولم يؤمنوا بالأنبياء الذين جاءوا بعد موسى ﷺ.

وفي سنة (٧٦٠ ق.م) نشبت معركة دامية بين السامريين وبين دولة يهوذا انتهت بنصرة السامريين لكثرتهم، إذ كانوا عشرة أسباط، فضربوهم شراً ضرباً وحرّقوا توراتهم لاعتقادهم ببطلانها لأنها تخالف ما عندهم في كثير من الأقوال التاريخية، كقصّة إبراهيم ويوسف وموسى عليهما السلام، والأقوال النبوية وغير ذلك.

فكان هذا الاختلاف سبباً من الأسباب المهمة التي دعت السامريين لأن يحرقوا توراة القسم الثاني من اليهود، وفي سنة (٧٢١ ق.م) استولى الفاتح الآشوري العظيم (سرجون الثاني) ملك آشور على السامرة وسبى معظم أصحاب النفوذ فيها كما ورد في سفر الملوك الثاني، وأحرق ما كان معهم من الكتب الدينية حتى أن معظم المسيبيين تفرقوا في مدن (مادي وبلاد ما بين النهرين) فمن هذه الحادثة وغيرها من الحوادث المماثلة يتبين أن التوراة الحقيقية لم تبقى سالمة بل أحرقت هي وغيرها من الكتب.

ورود في سفر أخبار الأيام الأول ما يؤكد ذلك، ففي سنة (٦١٠ ق.م) في أيام يوشيا ملك إسرائيل شبت عداوة بينه وبين (نخو) فرعون مصر، الذي ضربه ضربة استولى بها على كل ماله وأمتعته الحربية وغيرها، والتي كان في مقدمتها التابوت الموضوع داخله التوراة، فأخذ (نخو) غنيمةً، ليس طمعاً بما فيه، لكن طمعاً بالذهب الخالص المغلف فيه هذا التابوت، وظناً منه بأنه مملوء بالذهب، ولما لم يجد فيه غير التوراة أخرجها ومزّقها شراً ممزّق بكل غيظ وغضب.

وفي سنة (٥٨٦ ق.م) حاصر الملك نبوخذ نصر (أورشليم) في أيام (يهو ياكين) ملك يهوذا الذي سلم له ليس كتاب الرب فقط، بل بيت الرب بأكمله، كما سلم نفسه وبيته أيضاً.

وقد ورد في قاموس الكتاب المقدس: (بأن التابوت لا أحد يعرف له مكاناً)، والواقع أن التابوت سلب مرات عدّة، في كل مرّة كان يؤخذ ما فيه من كتب، وما عليه من ذهب، وهكذا كان أمره إلى أن تلاشى واندثر هو وكل ما فيه.

الإسلام والعهد القديم (التوراة):

لاشك في أن للإسلام الحنيف رأياً يختلف كثيراً عن رأي اليهود والنصارى في التوراة، ذلك لأن الإسلام إنما يؤمن بموسى ﷺ، كنبى ورسول وكليم لله ﷻ ثم يقرر بعد ذلك - دونما أي لبس أو غموض - أن موسى ﷺ جاءته صحف، وأنزلت عليه توراة، ومن البديهي أن التوراة شيء والعهد القديم شيء آخر، فالتوراة لا تعدوا أن تكون جزءاً من العهد القديم، بل هي أسفار خمسة من جملة أسفار العهد القديم البالغ عددها ٣٩ سفرًا.

ويظهر من دراسة الكتب اليهودية، أن التوراة التي ذكرها الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ضيعها اليهود أيام تمردهم على شريعة موسى ﷺ في الصحراء، فلم يبق منها إلا بعض ما أوصله يوشع بن نون إلى اليهود، الذي كان وصي نبي الله موسى ﷺ، وفاته والقائم بالأمر من بعده، بعد وفاة هارون ﷺ الذي توفي حال حياة موسى ﷺ، وقد تكون الأحكام العشرة المعروفة بين اليهود إلى اليوم من جملة وصية نبي الله يوشع بن نون عليه السلام، والله تعالى أعلم.

ولقد أخبر القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى أنزل على موسى ﷺ كتاب التوراة ليبلغه إلى قومه من اليهود ويكون لهم ضياء وهدى، فقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾﴾.

وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَىٰ الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّاهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾﴾.

ومن هنا كان من الأهمية بمكان أن نشير بوضوح إلى أن حديث القرآن الكريم عن توراة موسى ﷺ، لا ينطبق أبداً على كتاب اليهود المتداول الآن، والمعروف بالعهد القديم.

والتوراة التي يؤمن بها الإسلام، إنما هي تلك التي أنزلها الله سبحانه هدى ونوراً، والتي تضمنت عضات وأفكار، وشريعة لبني إسرائيل يحكم بها أنبيائهم عليهم السلام.

اللغة التي ألفت بها التوراة:

دونت جميع أسفار التوراة بلغة واحدة وهي اللغة العبرية، ولا يستثنى من ذلك إلا بعض أجزاء يسيرة ألفت من أول الأمر باللغة الآرامية وهي بعض أجزاء من سفري عزرا ودانيال وبقرة واحدة من سفر أرمياء.

وأقدم ترجمة للعهد القديم هي الترجمة اليونانية التي اشتهرت باسم (الترجمة السبعينية)، وتشتمل الترجمة السبعينية على أربعة عشر سفرًا لا توجد في الأصل العبري الذي وصل إلينا، وهذه الأسفار هي: سفر طوبيا، وسفر الحكمة لسليمان، وأسفار المكابيين وعددهم أربعة أسفار، وسفر يهوديت، وسفر الكهنوت أو سفر الحكمة، ونشيد الأطفال الثلاثة، وسفر سوزان، وسفر بل والتتين، وثلاثة أسفار منسوبة لعزرا زيادةً على السفر المثبت في الأصل العبري، وبعض زيادات في سفر دانيال، وعن الترجمة السبعينية ترجمت أسفار العهد القديم إلى اللغة اللاتينية، ومع أن هذه الترجمة اللاتينية كانت مطابقة لها كل المطابقة، فقد اشتملت على سفري اثنين فقط للمكابيين، وحذف منها أسفار عزرا الثلاثة التي زيدت في السبعينية على الأصل العبري.

وفضلاً عن الأسفار والأجزاء التي تزيد بها الترجمات اليونانية واللاتينية عن الأصل العبري، فإنهما في بعض المواضع لا تنطبقان على هذا الأصل تمام الإنطباق.

وهناك ترجمات أخرى للتوراة، فقد ترجم أحبار اليهود التوراة من العبرية إلى اللهجة الآرامية الحديثة، وهي إحدى لهجات اللغة الآرامية وكانت مستخدمة في فلسطين وفي هذه الفترة نفسها ترجمت مدرسة الكنيسة النصرانية السريانية، وتمت ترجمته عن الترجمة السبعينية اليونانية.

النقد الموجه للتوراة:

هناك كثير من الأدلة والبراهين العلمية والتاريخية التي تؤكد عدم موثوقية التوراة الموجودة بين أيدينا، ومن أهم هذه الأدلة:

١. اختلاف لغة التوراة عن لغة موسى عليه السلام: من الراجح أن اللغة العبرية نشأت بعد دخول اليهود إلى فلسطين واختلاطهم بالكنعانيين أي بعد وفاة موسى عليه السلام، وموسى عليه السلام ولد في مصر ونشأ فيها وتقف بثقافة أهلها وتكلم لغتهم المصرية القديمة، وبما أن اليهود مكثوا في مصر (٤٣٠) عاماً كما ورد في سفر الخروج، فمن المنطق أن نقول أنهم تكلموا لغة أهل البلاد أيضاً. وربما احتفظوا بلغتهم التي كانوا يتكلمونها قبل رحيلهم إلى مصر إلى جانب اللغة المصرية، وتلك اللغة لم تكن العبرية، والمفروض أن التوراة نزلت باللغة التي كان يتكلمها موسى عليه السلام وقومه وهي المصرية القديمة أو لغة أخرى سوى العبرية، وبما أن التوراة الحالية المكتوبة بالعبرية فهي على أحسن تقدير ترجمة لتوراة موسى الأصلية، والترجمة لا تعدل الأصل بحال.

٢. عدم ثبوت نسبة التوراة الحالية إلى موسى عليه السلام: يعتقد كثير من اليهود والنصارى أن موسى عليه السلام هو كاتب التوراة الحالية معتمدين على نصوص وردت في العهد القديم مثل الذي ورد في سفر التثنية: (وكتب موسى هذه التوراة)، ولكن الشواهد الداخلية لا تساعد على مثل هذا الاعتقاد ومن ذلك:

أ- التوراة مكتوبة بصيغة الغائب، ولو كان موسى عليه السلام كاتبها لكتبها بصيغة المتكلم خاصة وأن مجمل أحداثها يدور حول شخصيته.
ب- ورد في سفر العدد: (أما الرجل موسى فكان حليماً جداً أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض)؛ وورد في سفر الخروج: (وأيضاً الرجل موسى كان عظيماً جداً في أرض مصر في عيون العبيد وعيون الشعب).

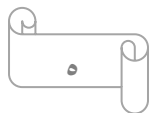
ومن المستحيل أن يكون موسى قال هذا الكلام عن نفسه، ولا بد أن تكون هذه الشهادة صادرة عن شخص آخر.

ج- ورد في سفر التثنية: (فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول الرب ودفنه في الجواء فرض موآب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم، وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات، ولم تكل عينيه ولا ذهب نضارته، فبكى بنو إسرائيل موسى في عربات موآب ثلاثين يوماً فكملت أيام مناحة موسى، ولم يقم بعد في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه في جميع الآيات والعجائب التي أرسله الرب ليعلمها).

وليس معقولاً أن يكون قد كتب بنفسه كيف مات، وماذا فعل بنو إسرائيل من بعده، وقول الكاتب: (ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم) و (لم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى) يوحي بأن الكاتب عاش بعد موسى عليه السلام بزمن طويل.

د- ورد في سفر التكوين: (وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم قبلما ملك ملك لبني إسرائيل)، وكاتب هذه العبارة لا بد أن يكون قد عاش في عصر الملوك، والمعروف أن اليهود لم يعرفوا الملكية إلا في عهد شاؤول (طالبوت) أي بعد عصر موسى عليه السلام بقرنين.

٣. عدم ثبوت تواتر التوراة الحالية: معظم العلماء المحققين يرون أن التوراة الحالية كتبها أحبار اليهود خلال فترة السبي البابلي ما بين القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، أي بعد حوالي سبعة قرون من عصر موسى عليه السلام، وهذه الكتابة تمت اعتماداً على الذاكرة وعلى بعض الوثائق التي ظلت على قيد الحياة، وبما أن التوراة كتبت في جو مشحون بالمرارة والكراهية والحقد، فقد جاءت حافلة بالنصوص التي تمجد بني إسرائيل وتحقّر سائر الشعوب الأخرى وتدعو إلى إبادةها.



وقد ورد في التوراة أن اليهود العائدين من السبي طلبوا من عزرا الكاهن أن يأتيهم بالتوراة فأتى بها وقرأها عليهم جميعاً، وتذكر الموسوعة البريطانية أن عزرا هذا قديم إلى القدس حوالي ٤٠٠ ق.م، ومنذ بداية القرن السابع عشر الميلادي بدأ كثير من العلماء يدركون أن التوراة الحالية هي نتاج عصر المنفى.

وفي عام (١٦٧٨م) كتب العالم الفرنسي ريتشارد سيمون كتابه (التاريخ النقدي للعهد القديم) نفى فيه نفياً قاطعاً نسبة أسفار الشريعة إلى موسى عليه السلام، وأكد أنها مجموعة من مدونات مختلفة الأصول عكفت أجيال متعاقبة من الأحبار على إعادة تسجيلها حتى أخذت شكلها الأخير على يد عزرا.

ونحن اليوم لا نملك أي نسخة من التوراة إلى عصر موسى أو عصر داود وسليمان ولا عصر المنفى، ولا نملك تلك النسخة التي قرأها عزرا في بداية القرن الرابع قبل الميلاد على قومه، وأقدم نسخة حية للتوراة اليوم هي تلك المكتشفة في كهوف قمران قرب الشاطئ الشمالي الغربي للبحر الميت ابتداء من عام ١٩٤٧م والتي يرجع تاريخ تدوينها إلى القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد، أي أن بين تاريخ كتابتها وتاريخ كتابة النسخة الأصلية في عهد موسى عليه السلام فترة زمنية تقدر بألف سنة أو أكثر، وهذه الفترة الزمنية كافية للتغيير والتحريف وعدم الثقة بصحة التوراة الحالية، لأننا لا نستطيع أن نتأكد من مطابقة نسخة قمران بالأصل الموسوي.

وقبل اكتشاف وثائق قمران كانت أقدم نسخة من التوراة ترجع إلى نهاية القرن التاسع وبداية القرن العاشر الميلادي، أي بعد أكثر من ألفي سنة من عهد موسى عليه السلام، ويفهم من الموسوعة البريطانية أن وثائق قمران ليست متطابقة تماماً مع النص الحالي للتوراة العبرية، ونحن لا نستطيع التأكد من التطابق لأن وثائق قمران قد استقرت أخيراً في يد اليهود، ولا يستبعد تحريفها من أجل مطابقتها مع نصوص التوراة الحالية.